Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكاملين ، وإنما للذين بلغوا غاية الاتحاد فحسب ، ويتمتعون بالحدس ، أو المعرفة الروحية ، ومن هنا ، فإن المنازل كلها ، فيما يرى ابن العريف ، ما عدا هذا الأخير ، ومنزل الحب ، درجات غير كاملة ، من خواص عامة العلمانيين . وهذا الموقف الأرستقراطى له سوابق فى التصوف المشرقى ، ولكن لم يحدث أبدًا ، فيما أعلم ، أن اتخذوه معيارًا وحيدًا عند دراسة الموضوع . وفى الحقيقة لا تنقصنا إشارات متناثرة تتصل بهذا الرأى بين الدارسين السابقين ، فأبو **نصر السراج** فى كتابه « **اللمع** » ، **والقشيرى** فى رسالته ، يشيرون إلى آراء الصوفية الذين يفسرون بعض المنازل بهذا المعنى ، ولكننا نعتقد أنه لا توجد دراسة منهجية تطبق ذلك المعيار فى تصنيف كل المنازل ، وبطريقة منظمة .

وطبقًا **لابن العريف** ، فإن العارف الذين يبلغ الاتحاد المحوِّل ، ويصل فيه إلى القناعة بأن الله وحده يوجد حقًا ، ومن ثم فلا شىء مما نفكر فيه عنه ، أو نشعر به ، أو نريده ، أو نعلمه ، له وإنما منه . والمنازل ، وهى حالات فاضلة ممن يطمح فى الاتحاد ، تفقد فى نظره كل قيمتها ، ويراها أبعد ما تكون وسيلة صالحة لتحقيق الغاية ، وأنها عوائق وحواجز تمنع الاتحاد ، لأنها ليست الله قط . والمسافة اللانهائية التى تفصل الكائن الخالد ، عن الكائن الفانى ، والخالق عن المخلوق ، تضطرنا إلىأن نرفض أى شبه بين الطبقتين من الكائنات ، وتحول دون أية محاولة فعالة للوصول إلى الله بوسيلة ليست الله . وعظمة الكائن الخالد واللا نهائى هى كذلك ، حتى أنه وحده الكائن ، على حين أن المخلوقات عدم فى ذاتها ، ونفهم إذن ، فيما يرى **ابن العريف** ، أن أفعال التقى وأحوال أو منازل الصوفى ، ليست عبثًا فحسب ، وإنما هى مؤذية ، عندما يأمل معها تحقيق الاتحاد ، والتى تمتنع لعظمة الله على أى مخلوق . وفضلا عن ذلك ، فمن وصل إلى الله لا يمكن أن تكون له إرادة ، ولا أمل ولا رغبة ، فى أن يحصل على ما يملكه فعلا .

وإذا تأملناها كلها تحت هذا الموشور ، وفى الضوء النافذ لهذا المبدأ ، فإن كل المنازل تكتسى لونًا من الغموض والتناقض الظاهرى فى نظر **العارف** .

ويفقد **الزهد** معناه عند العوام فى أنه مجرد « حبس النفس عن الملذوذات ، وإمساكها بعد تفريق المجموع ، وترك طلب المفقود ، وعن فضول الشهوات ، ومخالفة دواعى